بالقياس . فهل يجوز للعربي استخدام تعابير الاعاجم او استعاراتهم او تشابيههم او كناياتهم . كلاّ . ان ذلك ممتنع طبعًا (كذا) لان هذه الطرق ما تميّز لغةً عن لغةٍ واذا فعلناهُ نكون قد نقضنا بناء لغتنا وبنينا بنقضهِ بناء لغات الاجانب . فعلى هذا البناء الذي يسعى في نقضهِ كثيرون من كتّاب العصر يكي ويناح . واذا رمنا بناءهُ بناء عربيًا بتتبع آثار الكتبة الراسخين والشعراء المجيدين اقتضى لنا اعوام طوال وايام كثار . وعلى هذا يجب ان يكي ويناح ويلبس الحداد . فكيف العمل اذًا بتوفير الوقت وامتلاك السليقة العربية . هذه مسألة يجب ان يبحث فيها ويتقرّ عنها وتطلب نظر اصحاب الهمم العالية والآراء الصائبة الذين تجشموا الاخطار في سلكهم هذه الطريق الوعرة وقطعوا الايام الطوال في الحصول على الملكة العربية . اما سادتنا الجمهور بالتحسين فليست بواسطةٍ تتبع لان الكلام لا يلج في القلوب المريضة ان لم يقرن بالدواء وهذا شأن كل علم وكل صناعة وكل ما هو من عمل الانسان واكتشافهِ تحت الشمس فانهُ لم يتوصّل اليهِ الاّ بالنزول لميدان النزال امام المتعلمين وهذه افضل واسطة وانجع دواء فقولنا "اعمل" ليست كلمة محبوبة بل مراقبة رجال الاعمال مما تحمل المراقبين على الغيرة التي لا يرافقها الضجر واليأس سيّما اذا تكلّلت اعمالهم بالنجاح

فالنزول امام المتعلمين الى ميادين الكتابة العربية الخالصة ووضع الكتب الصحيحة التعبير في كل فنٍّ ومطلب يحتاج اليهِ في البلاد هما ذريعتان من افعل الذرائع ووسيلتان يتصل بهما كل الكتبة في وقت قصير الى ما بهِ تنطبق تعابيرهم على تعابير القدماء الذين لهم الباع الطولى في الكتابة العربية الفحّة . هذا واني ارغب الى الذين يهمّهم امر العربيّة ان يبدوا ما يرونهُ لعل البحث في هذا الموضوع يزيل الحجاب ويرفع لنا النقاب عن وجه الذرائع اللامعة والوسائط المؤدية الى ما بهِ القيام بخدمة هذه اللغة الحيّة القديمة حرصًا عليها من الذبول والملاشاة شأن اللغات القديمة التي عاصرتها

ملاحظات صحيّة عن المدارس الملكيّة (تابع وجه ٣٤٩ من السنة العاشرة)

لحضرة عزتلو الدكتور محمد بك علوي رئيس درس وعيادة امراض العيون بمدرسة ليدن بهولندا سابقًا وحكيم باشي المدارس الملكية بمصر حالاً

ثانيًا عدم مناسبة الادوات المستعملة في المدارس من مثل المكتبات (الترابيزات) والمقاعد وبعض الكتب ونحوها * فمن المهم ان تكون المكتبات والمقاعد المستعملة للتلامذة وقت التعلّم حاوية لشروط صحية بدونها يتولد اعظم سبب لاحداث نقوس القامة وقصر النظر المكتسب

فمن الشروط المذكورة ثبات المقاعد بالمكتبات وكونها ذات مساند من الخلف وابطال ما هي عليهِ الآن . فانهُ اذا جلس التلميذ على مقعد بلا مسند خلفي واقتضى ان يدرس مدّةً من الزمن بدون انقطاع كما هو المعتاد التزمت عضلات العنق والظهر بان تحفظ القامة منتصبة مدةً من الزمن ثم تكلُّ فيضطر التلميذ وقتئذٍ ان يجلس على اوضاع غير طبيعية باحثًا عن نقط ارتكانهِ لاستراحة العضلات المذكورة ولذلك تراهُ قلقًا يحني راسهُ تارة الى الامام فيدنيهِ كثيرًا من كتابهِ وتارةً يضطجع الى اليسار واخرى الى اليمين فيفضي تكرار هذه الحالة فيهِ الى قصر النظر المكتسب احيانًا وانحناء القامة كما يظهر من مشاهدة حالة بعض تلامذتنا

ثم انهُ اذا كانت المقاعد متحركة اي غير مثبتة بالمكتبات ترُ التلامذة بينها ليصل كلٌّ الى محلهِ وعند وصولهِ كثيرًا ما يُبعد المقعد عن وضعهِ الملائم الى الخلف او الامام . فاذا ابعدهُ الى الخلف يلتزم ان يحني جذعهُ الى الامام وان يتخذ نقطة ارتكانهِ على ذراعيهِ فترتفع كتفاهُ ويتعرض لضغط الحافة المقدّمة من المكتبة على صدرهِ وعلى القسم المعدي ويزداد هذا الضرر خصوصًا عند ما يتكئُ على احد مرفقيهِ وهذا هو الوضع الاغلبي لهُ . واذا ابعدهُ كثيرًا الى الامام اي قريبًا من المكتبة جدًّا يحدث عنهُ ضجر وضغط وهما ايضًا مضران بكمال الصحة فبناء على ذلك يكون تثبيت المقاعد بالمكتبات ووجود المساند لازمان لتمام صحّة التلميذ

والوضع الملائم لكل مقعد هو ان يكون بينهُ وبين المكتبة التي امامهُ مسافة خمسة سنتمتر تقريبًا ويلزم مع ذلك ايضًا اولاً ان تكون المقاعد مناسبة لاحوال التلامذة من سن وطول وعرض ثانيًا ان تكاد نهاية المكتبة تحاذي مرفق التلميذ من اسفل ثالثًا ان يكون المقعد مرتفعًا بحيث يتكون زاوية قائمة من فخذ التلميذ وساقهِ حال الجلوس عليها والاتكاء بقدميهِ على عارضة المقعد رابعًا ان يكون عرض المقعد خمس طول الجسم اعني من ٣٣ الى ٣٤ سنتمترًا وطول محل كل تلميذ ٦٤ سنتمترًا على الاقل خامسًا ان ينتهي المسند على محاذاة قسم الكليتين ويكون محكمًا على الظهر سادسًا ان يكون سطح المكتبة منحنيًا نحو الطفل بحيث يسهل عليهِ ان يكون وضع قامتهِ مستقيمًا ويتمكن من تحريك ذراعهِ الحركات اللازمة

وعلى ذلك يعدُّ التلميذ جالسًا الجلوس المناسب اذا كان نصف جسمهِ العلوي مستقيمًا وكتفاهُ موازيتين لحافة المكتبة وراسهُ مستقيمًا ايضًا او قليل الانحناء الى الامام وقدماهُ مرتكزتين على عارضة المقعد وظهرهُ مسندًا بالمسند الخلفي المواصل الى قسم الكليتين وبعض ذراعهِ مرتكزًا وحدهُ دون المرفق على المكتبة وقت الكتابة

واما الكتب التي يستعملها التلامذة للقراءة فيها والتعلم منها فاللازم فيها ان تكون بحيث تبقى

قوة النظر الاصلية على حالها عند استعمالها . ولذلك شروط منها ان تكون جثة الطبع اي مجسمة الحروف مجوفتها لا يبلغ مقدار السنتمتر الواحد اكثر من سبعة احرف بحيث ان ابن الاربعين سنة اذا كان متوسط النظر يقدر ان يقرأها في محل معتدل النور على مسافة اربعين سنتمترًا . وان يكون الورق نظيفًا ذا لون ابيض . وان لا يزيد طول كل سطر عن سبعة سنتمتر . وبهذه الشروط يمكن التلميذ المتوسط النظر القراءة بسهولة على المسافة الطبيعية وهي مسافة ٣٠ سنتمترًا تقريبًا . واذا لم تراعَ هذه الشروط يضطرُّ التلميذ الى تقريب الكتاب كثيرًا من عينيه فيؤدي ذلك الى ضعف في بصره لاسباب لا محل لايضاحها هنا

وقد شوهد ما يخالف جلَّ تلك الشروط من الكتب الاجنبية في مدرسة الادارة ككتاب (Institutionum par Justiniani)

ثالثًا عدم النور ليلاً فان شرطه ان يكون كافيًا بحيث يمكن القارئ من القراءة فيه لحروف اسنالن نمرة ٦ على مسافة خمسين سنتمترًا * وهذا هو القانون المعوَّل عليه ولا يكون ذلك الاَّ اذا عادل نورهُ نور عشر شمعات تقريبًا كما استنتجه العالم الالماني المسمَّى كوهن ولا ضرر من كثرة النور حينئذٍ فضلاً عن كونه نافعًا بل الضرر من قلته كما كان حاصلاً في مدارسنا

فاذا لم يكن النور على هذه الصفة كان اقرب الى ضعف البصر ضرورةً ان القارئ كلما ضعف النور التزم ان يقرب نظرهُ من الكتاب وهذا لا شك فيه ما فيه من الضرر وذلك ان البصر اذا قرب من الكتاب افرغت القوى المجهودة للنظر جهدها فتسبب عن ذلك اولاً الضعف ثم بتكراره يتولد في العينين امراض خطرة

ثم ان مصادر النور الصناعي اللائقة الاستعمال بالمكاتب هي اولاً الغاز فنورهُ صافٍ كافٍ متى كان عدد فوهاته مناسبًا لاتساع المحل حتى يتأتى للقارئ ان يقرأ حسب القانون المتقدم انفًا وهذا المصدر اوسط ولا صعوبة فيه وقد استعمل في مدرسة المعلمين . فيالله من نعمة انفردت بها هذه المدرسة

ثانيًا نور البترول المكرر وهو ايضًا قريب من الاول . ولكن يشترط في هذا وفي سابقه تجدد هواء المحل على الدوام وتزيّن اللمبات بعواكس سطحها الداخل ابيض صقيل فبهذا السطح وظيفة ان يوجه النور الى محل القراءة من كتاب او غيره بدون ان يسقط منه شيء في عيني القارئ مباشرةً

ثالثًا النور الكهربائي وهو عزيز الوجود والغرض من ذكره التنبيه على فضله حيث انه خالٍ من الاشعة الحرارية ولا يفسد تركيب الهواء بتوليده لغازات مضرة للنفس (اوكسيد

الكربون وحمض الكربونيك) كغيره ويزيد النظر قوةً بمقدار الخمس بل النصف والاليق في وضع مصدر النور ان يكون على يسار الشخص او فوقه مائلاً قليلاً الى جهة اليسار حتى لا يمنعه مانع

وقد كان سابقاً يستعمل بمدارسنا مصادر نور لا تخلو غالباً مما يضر بصحة حساسة النظر كالشمع على العموم فان نورهُ غير كافٍ مهما كان فضلاً عن اهتزازاتهِ خصوصاً الرخومنهُ . فان رخاوتهُ تؤدّي الى تكوُّن مادة كثيرة فحميّة وهي توجب ضعف نورهِ واشتغال من يباشرهُ كل حين بقطفها . وكزيت الفناديل فان نورهُ غير كافٍ ايضاً كما لا يخفى فضلاً عما يترتب عليهِ من وساخة متعهدهِ ومحلاتهِ وانتشار روائحهِ الكريهة والاسراف فيهِ مع قلة الجدوى وقد ابطل هذا بواسطة تقرير ابديناهُ سنة ١٨٨٥ في شأن ذلك لديوان المعارف واستبدل بمصدر البترول المكرر (الگاز)

رابعاً عدم جودة ماء الشرب حيث انهُ يلزم فيهِ ان يكون جيداً بان يكون نقياً مرشحاً حتى يكون عارياً من موجب العلل موافقاً للصحة مؤدياً لنموها فان ماء النيل بدون ذلك يكون محتوياً على ديدان دقيقة في شكل بويضات ميكروسكوبية تصل مع الماء عند تناولهِ الى الجهاز الهضمي ومنهُ الى الجهاز البولي فينولد عن ذلك الداء المسمّى بالبول الدموي الذي عمّت بهِ البلوى لكثير من المصريين كما شوهد في بعض تلامذة المدارس . فسبب هذا الداء هو شرب غير النقي المرشح من ماء النيل كما اثبت ذلك المعلم بلهارز الالماني الشهير وعدم الترشيح والنقاء ليس موجباً للداء المذكور فقط بل يوجب ايضاً الحمّى التيفوسيّة والمليضة وديدانًا معوية وامراضاً أخرى تسلقية كما اثبت ذلك متأخرو الحكماء

فمراعاةً للصحة التي هي اهم كل شيء يلزم ان ماء الشرب يكون مرشحاً نقياً ونرى ان الكيفية السهلة في ترشيح الماء لعدد عظيم من الناس مثل التلامذة هي ان يوضع الماء في عدة اواني كالازيار المعروفة بالقناوي بقدر ما يفي بالعدد المذكور وتكون تلك الازيار موضوعة على حوض مسقوف فيهِ ثُقب بمقدار عدد الازيار ومن الحوض يؤخذ الماء اللازم للشرب بواسطة حنفية مثلاً ويوضع في قلل الشرب المعروفة . وينبغي ان لا يعتمد على الترويق الحاصل بواسطة مستودعات وابور المياه فانهُ غير كافٍ

هذا واملنا ان ديوان المعارف ينشرح صدراً لما ذكرنا ويرى كما رأينا من الثمرات فيما ابدينا ويتلقاهُ بقلب سليم حتى يسري تنفيذهُ ان شاء الله تعالى النفع العميم

تنبيه * اذا تقرر ذلك وصار العمل بهِ واجباً فترى انهُ ينبغي للمدرسين وقت اعطائهم الدروس ان يلاحظوا هيئة التلميذ في جلوسهِ فيأمروا بان يكون على الهيئة التي تبقى معها صحة

الجسم بان يجلس منتصبًا غير مطأطئ راسه كثيرًا وان لا يقرب الكتاب من عينيه كثيرًا كما سبق التنبيه على ذلك . واذا لم يستطع التلميذ ذلك فعلى المدرّس ارساله الى حكيم المدرسة ليرى فيه رأيه

الشعرى العبور

الشعرى العبور وتسمّى ايضًا الشعرى اليمانية ابهى النجوم الثابتة مجدًا واشدّها لمعانًا وتألّقًا تغنّى ببهائها الشعراء وتحدث باخبارها الرواة ووضعت فيها الاقاصيص والحكايات وكثرت فيها التشابيه والاستعارات قال الشاعر

كأنّ الثريّا عُلّقت في جبينه وفي نحره الشعرى وفي صدره البدرُ

وزعم قدماء المصريين انها كانت مقرّ الاله المؤكل بامر الموت والقضاء على الائمة وان عقله مبثوثٌ في شعاعها ولذلك كانوا يكرمونها ويحلفون بها فشادوا لها الاهرام تجلّةً وتوقيرًا على ما ذهب اليه المرحوم محمود باشا الفلكي المصري[1] . وكانوا يعوّلون عليها في حساب سنتهم ويستدلّون بها على زمان فيضان النيل من شروقها في الاحتراق وعلى ابتداء فصل الربيع من غروبها في الاحتراق ويعدّونها على الكواكب سلطانًا وللشمس خفيرًا يمنعها من التجاوز الى جهة الجنوب جهة الدمار والخراب

وزعم اليونان والرومان في خرافاتهم أنّ الهة الفجر هَوِيت فيفالوس ملك تساليا لجماله وبديع حسنه فاهدتْه كلبًا لم يكن له مثيل في خفّة الحركة وسرعة العدو فاطلقه فيفالوس للعدو مع ثعلب فسبق الثعلب وكان الثعلب عندهم اسرع الحيوانات عدوًا . فلما رأى زفس اله الآلهة ذلك من الكلب اعجب به واعلى الى السماء مقامه فعُدّ بين كواكب الافلاك ومنه الشعرى العبور

وزعم العرب في خرافاتهم أن سُهيلاً أقبل من ناحية اليمن واقبلت الشعريان (وهما الشعرى العبور وكوكب آخر قريب منها يسمى الشعرى الغميصاء) من ناحية الشام حتى انتهى المسير الى المجرّة وهي نهرٌ في الفَلَك فوقف كلٌّ من الفريقين على شاطئ المجرّة وخطبهما سُهيل فاجابتاهُ الى الزواج وعبرت اليه اليمانيّة منهما فقيل لها الشعرى العَبُور . ولم تقدر الشامية منهما ان تعبر فوقفت تبكي حتى لم تقدر ان تفتح عينيها من كثرة البكاء فقيل لها الشعرى الغميصاء

هذه اقوال الاقدمين في خرافاتهم وما اقوال منجّميهم في الشعرى بافضل منها كثيرًا فهي ظنون واوهام خرصوا بها وأرجفوا فلا يعتدّ بها عند طلّاب الحقائق في هذا الزمان

(١) انظر مقالة في اهرام الجيزة وجه ٣٨٥ و ٥٤٠ من السنة التاسعة من المقتطف